بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

في الميزان عدة احاديث في مسند احمد وسنن ابي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة بانها منكرة بل وفي الصحيحين ايضا وماذاك الا لمعنى يعرفه الحفاظ وهو ان النكارة ترجع الى الفردية ولا يلزم من الفردية ضعف متن الحديث فضلا عن بطلانه وطايفة كابن الصلاح ترى ان المنكر والشاذ مترادفان وكم في الصحيح من حديث وصف بالشذوذ كحديث مسلم في نفي قراءة البسملة في الصلوة فان الامام الشافعي حكم عليه بالشذوذ وليس لك ان تقول قد شرطوا في الصحيح ان لا يكون شاذا فكيف يستقيم ان يكون مخرجا في الصحيح ويحكم عليه بالشذوذ لان هذا ايضا من عدم معرفتك بالضعف قال ابن الصلاح لما ذكر ضابط الصحيح وشرط ان لا يكون شاذا قال في اخر الكلام فهذا هو الحديث الذي يحكم له في هذا الضابط وهو الصحيح المختلف فيه ولهذا قال الزركشي في شرح مختصر ابن الصلاح فخرج الصحيح المختلف فيه عن هذا التعريف ثم قال ابن الصلاح بعد هذا فوايد مهمة احدها الصحيح ينقسم الى متفق عليه ومختلف فيه وينقسم الى مشهور وغريب وبين ذلك قال الزركشي في شرحه والحافظ ابن حجر في نكته عند هذا الموضع ذكر الحاكم في المدخل ان الصحيح من الحديث ينقسم عشرة اقسام خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها فالاول من القسم الاول اختيار البخاري ومسلم وهو المرتبة الاولى من الصحيح الذي يرويه الصحابي المشهور الذي له راويان والاحاديث المزوية بهذا الشرط لا تبلغ عشرة الاف الثاني الصحيح بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الا الصحابي وليس له الا راو واحد الثالث اخبار جماعة من الثقاة الذين ليس لهم الا راو واحد الرابع هذه الاحاديث الافراد الغرايب التي يرويها الثقات العدول تفرد بها ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في الكتب الخامس احاديث جماعة من الاية عن آبائهم عن اجدادهم ولم تتواتر الرواية عن آبائهم عن اجدادهم بها الا عنهم واما الاقسام الخمسة المختلف في صحتها فالاول المرسل صحيح عند اهل الكوفة الثاني رواية المدلسين اذا لم يذكروا سماعهم وهي صحيحة عند جماعة الثالث خبر يرويه ثقة من الثقات عن امام من ايمة المسلمين مسندة ثم يرويه عنه جماعة من الثقات فيرسلونه الرابع رواية محدث صحيح السماع صحيح الكتاب ظاهر العدالة غير انه لا يعرف ما يحدث به ولا يحفظه فان هذا القسم صحيح عند اكثر اهل الحديث ومنهم من لا يرى الحجة به الخامس روايات المبتدعة واهل الاهواء فان روايا تهم عند اهل العلم مقبولة اذا كانوا صادقين قال الحاكم فهذه الاقسام ذكرتها لئلا يتوهم متوهم انه ليس بصحيح الا ما اخرجه البخاري ومسلم انتهى اذا عرفت ذلك فتعقل الحافظ ابن حجر وحديث ابن عباس مختلف في ثبوته اراد به بيان انه من قسم الصحيح المختلف فيه لا من القسم المتفق عليه وقصد بذلك تكملة الفايدة فان طريقته في هذا الكتاب انه اذا كان الحديث من القسم الاول اطلق ثبوته فان كان من القسم الثاني نبه عليه وفي هذا الكتاب الجليل من نفايس الصنعة الحديثية ما لا يعرفه الا متبحر في الفن كمؤلفه فليحذر المرء من الاقدام على التكلم في حديث

قف
على ما نبه عليه المؤلف وفقه الله لذلك

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير علم وليمعن في تحصيل الفن حتى يطول باعه ويرسخ قدمه ويتبحر فيه لئلا يدخل في حديث من تكلم بغير علم لعنته ملايكة السماء والارض ولا يغتر بكونه لا يجد من ينكر عليه في الدنيا فبعد الموت ياتيه الخبر اما في القبر او على الصراط والنبي صلى الله عليه وسلم هناك يخاصمه ويقول له كيف تجازف في حديثي وتتكلم فيما ليس لك به علم فاما ان ترد شيئا قلته واما ان تنسب الي ما لم اقله اما قرات فيما انزل علي ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسئولا فيا خجلته يومئذ ويا فضيحته هذا ان مات مسلما وان عوقب والعياذ بالله بسوء الخاتمة كما يقول الخطباء على المنابر في بعض الخطب والذنوب فربت ذنب يعاقب العبد عليه بسوء الخاتمة وكما نقل الشيخ محيي الدين القرشي الحنفي في تذكرته عن الامام ابي حنيفة انه قال اكثر ما يسلب الناس الايمان عند الموت واكبر اسباب ذلك الظلم واي ظلم اعظم من الجراءة على الخوض في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير علم فنسال الله تعالى العافية والسلامة انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

قف
على ما نقل عن الشيخ محيي الدين القرشي الحنفي صاحب الجواهر المضية

الفتاوى الاصولية الدينية ببحث الالهيات

مسئلة في تعريف الايمان وركنه وشرطه ومحله وهل يزيد وينقص وما الدليل على ذلك **الجواب** الايمان هو التصديق بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلم مجيئه به من الدين بالضرورة وشرطه التلفظ بكلمة الشهادتين وقيل هو ركن له وسببه النظر المؤدي الى ذلك ومحله القلب وهو يزيد وينقص عندنا وعند اكثر السلف وطايفة في ذلك الحنفية والادلة على زيادته ونقصه كثيرة ذكر البخاري في صدر صحيحه منها قوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا ومن زادناهم هدى وفي الحديث الايمان يزيد وينقص اخرجه احمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل مرفوعا والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا

اتمام النعمه باختصاص الاسلام بهذه الامه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **وبعد** فقد وقع السؤال هل كان الامم السالفون يوصفون بانهم مسلمون او لا فاجبت بما نصه اختلف العلماء هل يطلق الاسلام على كل ذي دين حق او يختص بهذه الملة الشريفة على قولين ارجحهما الثاني فبلغني بعد ذلك ان منكرا انكر ذلك وانه استدل باشياء على كون الامم السالفة يوصفون بكونهم مسلمين فعجبت من ذلك عجبين الاول من انكاره فان كان انكر ان للعلماء في ذلك قولين فهذا دليل على جهله بنصوص العلماء واقوالهم ومن هذا حاله يقال في حقه ما قال الغزالي لو سكت من لا يعرف قيل الاختلاف ومن قصر باعه وضاق نظره عن كلام علماء الامة والاطلاع عليه فما له والكلام فيما لا يدريه والدخول فيما لا يعنيه وحق مثل هذا ان يلزم السكوت واذا سمع شيئا

لم يسمعه قط يعتقد انه استفاد فايدة جديدة فيعدها نعمة من نعم الله تعالى عليه ويشكر الله تعالى عليها ويدعو لمن اجراها علي يديه وان كان المكثر ترجيح القول الثاني فهذا ليس من وظيفته انما ذلك من وظيفة المجتهدين العالمين بوجوه الترجيحات ومسالك الادلة وطرق الحجج والنظر وانكاره ايضا دليل علي جهله بنصوص الكتاب والسنة الواردة في ذلك الوجه الثاني من استدلاله فان الاستدلال انما يسوغ للمجتهد العالم بطرق الاستدلال اما غيره فماله ولذلك قال الامام الغزالي في كتابه التفرقة شرط المقلد ان يسكت عنه لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان اهلا له كان مستتبعا لا متابعا واما الامامة وهما وان كان خاض المقلد في المحاجة فذلك منه فضول والمشتغل به ضارب في حديد بارد وطالب لاصلاح فاسد وهل يصلح العطار ما افسد الدهر هذه عبارة الغزالي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام شرط المفتي ان يكون مجتهدا واما المقلد اذا افتي فهو ناقل وحامل فقه ليس بمفت ولا فقيه بل هو كمن ينقل فتوي عن امام من الايمة ثم اطال القول في ذلك والعجب من هذا المنكر استدلاله بآيات من القرآن وليس هو ممن اتقن علم المعاني والبيان الذي لا تعرف بلاغة القرآن واساليبه الا به وذلك من شروط الاجتهاد والاستنباط بل ولا اتقن واحدا من العلوم الخمسة عشر التي لا يجوز لاحد ان يتكلم في القرآن حتي يتقنها والعجب من تصديه لذكر ادلة ولو اورد عليه ادلة معارضة لما ذكره لم يدر كيف يصنع فيها وقد اردت ان ابسط القول في هذه المسئلة بذكر ادلة القول الراجح والاجوبة عن ما عارضها فاقول للعلماء في هذه المسئلة قولان مشهوران حكاهما غير واحد من الايمة احدهما يطلق الاسلام علي كل دين حق ولا يختص بهذه الملة وبهذا اجاب ابن الصلاح والقول الثاني ان الاسلام خاص بهذه الملة الشريفة ووصف المسلمين خاص بهذه الامة المحمدية ولم يوصف به احد من الامم السابقة سوي الانبياء فقط فشرفت هذه الامة بان وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء تشريفا لها وتكريما وهذا القول هو الراجح نقلا ودليلا لما قام عليه من الادلة الساطعة وقد خصت هذه الامة من بين سائر الامم بخصايص لم تكن لاحد سواها الا للانبياء فقط من ذلك الوضوء فانه خصيصية لهذه الامة لم يكن احد من الامم يتوضاء الا الانبياء فقط واشياء اخر اخرج البيهقي في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال اوحي الله تعالي الي داود عليه الصلوة والسلام في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد الي ان قال امته امة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت علي الانبياء والرسل حتي يأتوني يوم القيمة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا لي لكل صلوة كما افترضت علي الانبياء قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم واخرج الفريابي في تفسيره عن كعب قال اعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطها الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وانت شهيد علي قومك وادع اجبك وقال لهذه الامة فاجعل عليكم في الدين من حرج وقال لتكونوا شهداء علي الناس وقال ادعوني استجب لكم واخرج ابو

والبيهقي

والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن كعب قال في كتاب الله تعالي ان لكل نبي يوم القيمة نورين ولكل من اتبعه نور ولمحمد صلي الله عليه وسلم في كل شعرة في راسه ووجهه نور ولكل من اتبعه نور ان يمشي بها كنور الانبياء وخصايص هذه الامة كثيرة وفيما اوردناه كفاية

ذكر الادلة للقول الراجح الدليل الاول قوله تعالي وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا اختلف في ضمير هو هل لابراهيم عليه الصلوة والسلام او لله تعالي علي قولين سيذكران وقوله سماكم المسلمين لو لم يكن ذلك خاصا بهم كالذي قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا اقتران ما قبله به وهذا هو الذي فهمه السلف من الآية اخبرني الشيخ جلال الدين بن الملقن مشافهة عن ابي الفرج الغزي انبانا يوسف بن ابراهيم عن ابي الحسن بن المقيرانا الحافظ ابو الفضل بن ناصر اجازة عن ابي القاسم بن مندة انا ابي انا ابو محمد بن ابي حاتم في تفسيره انا ابو يزيد القراطيسي فيما كتب الي انا اصبغ سمعت ابن زيد يقول في قوله الله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل قال لم يذكر الله بالاسلام غير هذه الامة ولم يسم بامة ذكرت بالاسلام غيرها وهذا اسناد صحيح الي ابن زيد وهو احد ائمة السلف في التفسير وطبقته في اتباع التابعين واخرج ابن المنذر ولابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل سماكم من قبل يعني من قبل الكتب كلها ومن قبل الذكر وفي هذا قال القرآن واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب وفي هذا الذي في كتابكم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان بن عيينة في قوله تعالي هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب وفي هذا قال القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان في قوله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل قال يعني في الذكر في ام الكتاب وفي هذا قال في القرآن فهذه نصوص ايمة السلف المفسرين من الصحابة والتابعين واتباعهم ان الله تعالي سمي هذه الامة المسلمين في ام الكتاب والذكر المحفوظ وفي التورية والانجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وانه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الامم وسيأتي الاثر عن بعض كتب الله تعالي في تسميته هذه الامة بهذا الاسم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله تعالي هو سماكم المسلمين قال هو ابراهيم الاترى الي قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيتنا امة مسلمة لك ودعي بذلك لنفسه ولولديه وهما نبيان ثم دعي به لامة محمد من ذريته وهي هذه الامة ولهذا قال عقب ذلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وهو النبي صلي الله عليه وسلم بالاجماع فاجاب الله تعالي دعاءه بالامر ببعث النبي صلي الله عليه وسلم منهم وبتسميتهم مسلمين ولهذا اشار تعالي الي ان ابراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين كما تقدم عن ابن زيد واخرج ابن ابي حاتم عن سلام بن ابي مطيع في قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك قال كانا مسلمين ولكن سالا له الثبات واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالي ومن ذرّيتنا امة مسلمة لك قال قال يعني اهل العرب وفي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا

منهم قال هو محمد صلي الله عليه وسلم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله تعالي
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال يعني امة محمد فقيل له قد استجيب لك وهو كائن في آخر
الزمان **الدليل** الثالث قوله تعالي ورضيت لكم الاسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص
بهم **فان قلت** لا يلزم **قلت** ذاك لجهلك بقواعد المعاني فان تقديم لكم يستلزمه ويفيد انه
لم يرضه لغيرهم كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالي وبالآخرة هم يوقنون ان تقديم هم تعريض
باهل الكتاب وانهم لا يوقنون بالآخرة وكما قال الاصبهاني في قوله تعالي وما هم بخارجين
من النار ان تقديم هم يفيد ان غيرهم يخرج منها وهم الموحدون **الدليل** الرابع قوله تعالي
انا انزلنا التورية فيها هدي ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وبهذه
الآية استدل من قال ان الاسلام كان من وصف الانبياء دون امهم **اخرج** ابن المنذر
عن عكرمة وابن جريج في قوله تعالي يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا الآية قالا
يحكم بما فيها محمد صلي الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء والربانيون والاحبار يحكم بما فيها
من الحق لليهود **الدليل** الخامس ما اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده وابن ابي شيبة في
مصنفه عن مكحول قال كان لعمر علي رجل حق فاتاه يطلبه فقال عمر والذي اصطفي محمدا
علي البشر فقال اليهودي والله ما اصطفي الله محمدا علي البشر فلطمه عمر فاتي اليهودي
النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلي الله عليه وسلم بل يا يهودي ادم
صفي الله وابراهيم خليل الله وموسي نبي الله وعيسي روح الله وانا حبيب الله بل يا
يهودي تسمي الله باسمين سمي بهما امتي السلام وسمي بهما امتي المسلمين وهو
المؤمن وسمي بهما امتي المؤمنين بل يا يهودي طلبتم يوما دخولنا الجنة اليوم ولكم عدو
بعد غد للنصاري بل يا يهودي انتم الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيمة
بل ان الجنة محرمة علي الانبياء حتي ادخلها وهي محرمة علي الامم حتي تدخلها امتي
هذا الحديث صريح في اختصاص امته بوصف الاسلام كان جميع ما فيه خصايصها
ولو كانت الامم مشاركة لها في ذلك لم يحسن ايراده في معرض التفضيل اذ كان اليهودي
يقول ونحن ايضا كذلك وسائر الامم **الدليل** السادس ما اخرجه البخاري في تاريخه والنسائي
في سننه وابن مردويه في تفسيره عند قوله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل عن
الحارث الاشعري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من دعي بدعوة الجاهلية
فانه من جثا جهنم قال رجل يا رسول الله وان صام وصلي قال نعم فادعوا الله بدعوة
التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله **الدليل** السابع ما اخرجه ابن جرير في
تفسيره عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يقول لما نزلت
هذه الآية يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن نحكم علي اليهود وعلي من
سواهم من اهل الاديان هذا صريح في انه صلي الله عليه وسلم فهم اختصاص الاسلام
بدينه **الدليل** الثامن ما اخرجه ابن جرير عند قوله تعالي رضيت لكم الاسلام دينا عن
قتادة قال ذكر لنا انه يمثل لاهل كل دين دينهم يوم القيمة فاما الايمان فيبشر اصحابه
واهله ويعدهم الخير حتي يجي الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام هذا هو

له

له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراي وهو صريح في ان الاسلام يختص بهذا الدين ولا يطلق
علي كل دين حق كما ترجي حيث فرق بينه وبين الايمان المتعلق باهل الايمان ولهذا اورده ابن
جرير عند هذه الآية الدالة علي اختصاصه بهذه الامة وفيه تقوية للحديث السابق
هو السلام وسمي امتي المسلمين **الدليل** التاسع ما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة عن وهب
ابن منبه قال اوحي الله تعالي الي شعيا اني باعث نبيا اميا مولده بمكة ومهاجره طيبة عبدي
المتوكل المصطفي الي ان قال والاسلام ملته واحمد اسمه هذا صريح في اختصاص الاسلام
بملته وهذا الاثر اورده صاحب الشفاء في كتابه فالعجب ممن قرأه وسمعه ولم يتفطن له
وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال بعث محمد صلي الله عليه وسلم بالاسلام وهو ملة
ابراهيم وملة اليهود والنصاري اليهودية والنصرانية **الدليل** العاشر ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس انه قال يقول في قوله تعالي ما جعل عليكم في الدين من حرج هو
الاسلام ما جعل الله من التوبة ومن الكفارات **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قيل
له اما علينا في الدين من حرج في ان نسرق ونزني قال بلي قيل فما جعل عليكم في الدين من
حرج قال الاصر الذي كان علي بني اسرائيل ومنع عنكم هذا صريح في ان الاسلام هو هذه
الشريعة السهلة الواسعة بخلاف دين اليهودية والنصرانية المشتمل علي الاصر
والمضيق فانه لا يسمي اسلاما **الدليل** الحادي عشر ما اخرجه احمد عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة **اخرج** ابن المنذر عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الي الله تعالي قال الحنيفية السمحة والحنيفية
هي الاسلام لما اخرج ابن المنذر عن السدي قال الحنيف المسلم **واخرج** ابو الشيخ بن
حبان في تفسيره في آخر سورة الانعام عن عبد الرحمن بن ابزي ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال اصبحت علي فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلي ملة ابراهيم فعلم
بمجموع ذلك اختصاص الاسلام بملة النبي صلي الله عليه وسلم التي بعث بها موافقا لملة
ابراهيم عليه الصلوة والسلام **الدليل** الثاني عشر قوله تعالي ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما هذه الآية دالة علي ان شريعة موسي تسمي
اليهودية وشريعة عيسي تسمي النصرانية وشريعة ابراهيم تسمي الحنيفية وبها
بعث النبي صلي الله عليه وسلم وهو صريح في ان اليهود والنصاري لم يدعوا قط ان
شريعتهم تسمي الاسلام ولا ان احدا منهم يسمي مسلما **الدليل** الثالث عشر قوله تعالي
وقالوا كونوا هودا او نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا مسلما هذه الآية
كالتي قبلها في الدلالة علي ما ذكرنا والصراحة في انهم لم يدعوا اسم الاسلام لهم قط **الدليل**
الرابع عشر قوله تعالي يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده افلا تعقلون **اخرج** ابن المنذر وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي
صلي الله عليه وسلم دعي يهود اهل المدينة وهم الذين حاجوا في ابراهيم وزعموا انه علي
يهوديا فاكذبهم الله تعالي فقال يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وتزعمون انه كان يهوديا
او نصرانيا وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده فكانت اليهودية بعد التورية وكانت

النصرانية بعد الانجيل واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال قالت النصاري كان
ابراهيم نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاخبرهم الله تعالى ان التورية والانجيل انما انزلتا
من بعده وبعده كانت اليهودية والنصرانية هذا صريح في ان شريعة التورية تسمي يهودية
وشريعة الانجيل تسمي نصرانية ولا يسمي واحد منهما اسلاما الدليل الخامس عشر قوله
تعالي وقل للذين اوتوا الكتاب والامين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا هذه الآية دالة
علي ان الاسلام خاص بهذا الدين والا لكان اهل الكتاب يقولون اذا قيل لهم اسلمتم نحن
مسلمون ودينا اسلام الدليل السادس عشر ما اخرجه الشيخان في حديث بدء الوحي من
قول الراوي في حق ورقة وكان امرء تنصر في الجاهلية فلو كان الدين الحق من ملة عيسي
يسمي اسلاما وصاحبه مسلم لقال وكان امرء اسلم في الجاهلية الدليل السابع عشر
ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ ابن حبان عن عبد الله بن مسعود قال تسمت اليهود
باليهودية بكلمة قالها موسي انا هدنا اليك وتسمت النصاري بالنصرانية بكلمة قالها
عيسي من انصاري الي الله قال الحواريون نحن انصار الله فتسموا بالنصرانية هذا
صريح في انهم سموا بهذين الاسمين من عهد نبيهما عليهما الصلوة والسلام ولم يسموا
بالمسلمين قط ولا نقل ذلك عن احد ولا عنهم فكيف يدعي لهم وصف شريف لم يدعوه
هم لانفسهم الدليل الثامن عشر ما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وغيرهم
عن ابن عباس قال كانت المرأة من الانصار تكون مقلاة لا يكاد يعيش لها ولد فكانت تجعل
علي نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما جاء الاسلام الحديث هذا صريح في ان دين موسي
الحق كان يسمي يهودية لا اسلاما الدليل التاسع عشر ما اخرجه مسلم وغيره عن ابي موسي
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي
ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت الا كان من اصحاب النار سمي صلي الله عليه وسلم
الواحد من اهل الكتاب يهوديا او نصرانيا ولم يطلق علي احد منهم لفظ الاسلام في احاديث
كثيرة لا تحصي الدليل العشرون اطباق السنة الخلق كلهم من الصحابة والتابعين وائمة
والمجتهدين والفقهاء والعلماء علي اختلاف فنونهم والمسلمين باسرهم حتي النساء في
قمريتهن والاطفال واليهود والنصاري والمجوس وسائر الفرق حتي الحيوانات والحجر
والشجر في آخر الزمان علي تسمية من كان علي دين موسي يهوديا ومن كان علي دين عيسي
نصرانيا ومن كان علي دين نبينا صلي الله عليه وسلم مسلما لا يمتري في ذلك كبير ولا صغير
ولا عالم ولا جاهل ولا مسلم ولا كافر فترى هذا الاطباق فاش عن لا شئ ومبني علي فساد
كلا بل هو الحق المطابق للواقع والله الهادي للصواب ذكر الادلة التي احتج بها للقول الآخر
استند الي قوله تعالي فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين والجواب عن ذلك ما حققه صاحب القول الراجح ان الوصف كان يطلق فيما تقدم به
علي الانبياء والبيت المذكور بيت لوط عليه الصلوة والسلام ولم يكن فيه مسلم الا هو وبناته
وهو نبي فصح اطلاقه عليه بالاصالة واطلق علي بناته اما علي سبيل التغليب واما علي سبيل
التبعية اذ لا مانع من ان يختص اولاد الانبياء بخصايص لا يشاركهم فيها بقية الامة كما اختص

سيدنا

فقد
علي ادلة ما احتج به من قال ان الاسلام
يعم من سبق وجوابه

هذا

سيدنا ابراهيم بن نبينا صلي الله عليه وسلم بانه لو عاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بانه لا يتزوج
عليها وكما اختصت ايضا بانها تمكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك ازواج النبي صلي الله
عليه وسلم اختصوا بذلك وكذلك علي بن ابي طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز المكث
في المسجد مع الجنابة كل ذلك علي سبيل التبعية للنبي صلي الله عليه وسلم فكذلك لا مانع ان
يوصف اولاد الانبياء بما وصف به آباؤهم تبعا لهم وكذلك قوله تعالي عن اولاد يعقوب
عليه السلام قالوا نعبد الهك الي قوله ونحن له مسلمون اما علي سبيل التبعية له ان لم
يكونوا انبياء مع ان فيهم يوسف وهو نبي قطعا فاصله هو الذي تولي الجواب فاخبر
عن نفسه بالاصالة وادرج اخوته معه علي سبيل التغليب وان كانوا انبياء كلهم فلا اشكال
وكذلك قوله تعالي وقال موسي يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
اما بقية القوم في الوصف تغليبا او يحمل علي ان المراد ان كنتم منقادين لي فيما آمركم به
وهذه الآيات اوردت علي مرة في درس التفسير فاجبت فيها بذلك ولم ار
احدا استند اليها نعم رايت ابن الصلاح استند الي قوله تعالي فلا تموتن الا وانتم
مسلمون وهذا من قول ابراهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفي بني كل انبياء فلا يحسن
الاستدلال به علي غيره مع انه لا يلزم منه طرده في امة موسي وعيسي لما علم ان
ملة ابراهيم تسمي الاسلام وبها بعث النبي صلي الله عليه وسلم وكان اولاد ابراهيم
ويعقوب عليهما فصح ان يخاطبوا بذلك ولا يتعدي الي من ملته اليهودية والنصرانية
وقد رايت من اورد علي ابن الصلاح في اختياره ذلك قوله تعالي ورضيت لكم الاسلام
دينا وقال فما فايدة ذلك اذا كان كل منهما يسمي مسلما والتحقيق الذي قامت عليه الادلة
ما رجحناه من الخصوصية بالنسبة الي الامم وان كل ما ورد من اطلاق ذلك في من تقدم
فانما اطلق علي نبي بعينه او جماعة فيهم نبي غلب لشرفه ومن ذلك قوله تعالي واذ اوحيت
الي الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون فان الحواريين
فيهم انبياء منهم الثلاثة المذكورين في قوله تعالي اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون نص العلماء علي انهم من حواري
عيسي واحد قولي العلماء ان الثلاثة انبياء ويرجحه ذكر الوحي اليهم وقال الراغب في
قوله تعالي يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي الذين انقادوا من الانبياء الذين ليسوا من اولي
العزم الذين يهدون بامر الله ويأتون بالشرايع انتهي فصل قال قائل
من الادلة علي ذلك قوله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الآية وهذا من اعجب ايهم فان
الوارد من الآية استواء الشرايع كلها في اصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل
لمجموع الشريعة بفروعها واعمالها فالمستدل بهذه الآية اما ان يزعم ان الاسلام لا يطلق
علي الاعمال او يزعم استواء الشرايع في الفروع وكلاهما جهل من قايله ثم لو قدر استواءهم
يصلح الاستدلال لان كل النزاع في امر اقتضي وهو انه هل تسمي تلك الشرايع اسلاما ولا
تسمي اسلاما مع قطع النظر عن اتفاقها في الفروع واختلافها وذلك راجع الي قاعدة ان الاطلاق
متوقف علي المورود والذي ورد به الحديث والاثر انه لا يطلق علي شئ من الشرايع السابقة

من

قف على قول النووي لا يقال في حق الله صلى الله عليه وسلم عز وجل ولا يقال في حق غير الانبياء صلى الله عليه وسلم

وان كان حقا كما انه لا يطلق علي شيء من اواخر آي القرآن سميع بل فواصل وقوفا مع ما ورد وكما قال النووي انه لا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا جليلا ولا في حق غير الانبياء صلى الله عليه وسلم وان كانت الصلوة بمعني الرحمة وتطلق عليهم الرحمة وكل ذلك وقوفا مع الورود وقد تقدم عن ابن زيد احالة السلف العالمين بالقرآن والتفسير اقتراء غفل عن هذه الآيات التي استدل بها قايل هذه المقالة كلا لم يغفل عنها بل علم تاويلها واطلع علي مدرك الجواب عنها فنفي وهو آمن من ايرادها عليه واعظم من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم خلق الله بكتاب الله تعالي حيث نص علي اختصاص الاسلام بامته وذكر ذلك لليهودي مبينا به تمييز امته علي سائر الامم فلولا انه صلى الله عليه وسلم فهم ذلك من الآيات الدالة عليه وعلم ان الآتي للاخر لا تعارضها لم يقل ذلك ولو كان يطلق علي الامم السابقة مسلمون لكان اليهودي يقول له وامة موسي ايضا مسلمون فلا مزية لامتك عليهم **و** من العجب من يستدل بآيات القرآن وهو غير متضلع من الحديث ومن المعلوم ان في القرآن المجمل والمبهم والمحتمل وكل من الثلاثة يحتاج الي السنة تبيينه وتعيينه وتوضيح المراد منه **و** قد قال عمر بن الخطاب انه سياتي قوم يجادلونهم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله تعالي **و** اخرج ابن سعد عن ابن عباس ان عليا بن ابي طالب ارسله الي الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين انا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة **قال** يحيي بن ابي كثير السنة قاضية علي القرآن ابي جبينة وقاسرة **و** قال الامام فخر الدين انزل القرآن علي قسمين محكم ومتشابه ليكون فيه مجال للكل ذي مذهب وان فينظر فيه جميع ارباب المذاهب طمعا ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فيجتهد في التامل فيه فاذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الحق ولو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان تصريحه مبطلا لما سواه من المذاهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه **قال** وايضا اذا كان القرآن مشتملا علي المتشابه افتقر الي العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها علي بعض وافتقر في تعلم ذلك الي تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه وغير ذلك وفي ذلك مزيد مشقة في الوصول الي المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الي تحصيل هذه العلوم الكثيرة فلم يكن فيه مشقة توجب مزيد الثواب وكان يستوي في ادراك الحق منه الخواص والعوام هذا كلام الامام فخر الدين **قلت** فاذا كان كذلك فكيف يحل لمن لم يتقن واحدا من العلوم المشترطة للمتكلم في القرآن وعدتها خمسة عشر ان يتجرا علي الاستدلال بآيات القرآن علي حكم من الاحكام او علي امر من الامور جاهلا بطريق الاستدلال عاجزا عن تحصيل شروطه ومثل هذا هو الذي ورد فيه الحديث من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار وفي رواية فقد كفر **و** العجب انه يعهد الي الاستدلال بآيات مع قطع النظر عن معارضها

وعن

قف علي ان المراد باولي الامر في الآية المجتهدون

ومن النظر فيها هل هي مصروفة عن ظاهرها اولا وقد اوجب اهل الاصول علي المجتهد المستدل بآية او حديث ان يبحث عن المعارض وجوابه وعن الذي استدل به هل معه قرينة تصرفه عن ظاهره وهذا نطلع مع الناظرين من غير تامل ولا مراعاة لشرط من الشروط فلو سمحي هذا الرجل من الله تعالي لوقف عنه مرتبته وهي التقليد وترك الاستدلال لا اهله قال الله تعالي ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واولوا الامر هم المجتهدون كما قال ابن عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد وابو العالية والضحاك وغيرهم اولوا الامر اولوا الفقه واولوا الخير ولفظ مجاهد هم الفقهاء والعلماء **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية في قوله تعالي يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هم اهل العلم قال الا ترى انه يقول ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم **و** معلوم ان لفظ الفقهاء والعلماء انما يطلق علي المجتهدين واما المقلد فلا يسمي فقيها ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول واستناع اطلاق الفقيه والعالم علي المقلد كاستناع اطلاق لفظ المسلم علي اليهودي والنصراني بخصوصيته من الله تعالي لا يسال عما يفعل وهم يسئلون **فصل** ثم ظهر لي دليل ثان وعشرون وهو ما اخرجه احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مررت باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التورية الا امرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسي ثم اتبعتموه لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين هذا الحديث يدل علي ان شريعة التورية لا تسمي اسلاما لان عمر رضي الله عنه لما راي غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتابته جوامع التورية بادر الي قوله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ليبري نفسه من الرضا بشريعة التورية واتباعها فلما قال ذلك سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحصول المقصود من عمر وهو اقتصاره علي شريعة الاسلام واعراضه عن شريعة التورية **دليل** ثاني وعشرون وهو قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل وقد ساله ما الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وزاد في رواية وتغتسل من الجنابة هذا صريح في ان الاسلام مجموع هذه الاعمال وهذا المجموع مخصوص بهذه الامة فان اللام في الصلوة المكتوبة للعهد وهي الخمس ولم تكتب الخمس الا علي هذه الامة وصوم رمضان من خصايص هذه الامة كما اخرجه ابن جرير عن عطاء والحج والغسل من الجنابة من خصايصها ايضا كما تقدم في اثر وهب فدل علي ان من لم يعمل هذه الاعمال لا يسمي مسلما والامم السابقة لم تعملها فلا يسمون مسلمين **تحقيق** فان قلت ما تحرير المعني في التخصيص بالتسمية **قلت** فيه معان احدها ان الاسلام اسم للشريعة السمحة السهلة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة **و** قال احب الاديان الي الله الحنيفية السمحة **و** قال ابن عباس في قوله تعالي ما جعل عليكم

من

في الدين من حرج توسعة الاسلام ورفع الاصر الذي كان علي بني اسرائيل وشريعة اليهود والنصاري لاسهولة فيها بل هي في غاية المشقة والثقل كما هو معلوم من قوله تعالي ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا وغير ذلك فلذلك لا يسمي اسلاما **المعني** الثاني ان الاسلام اسم للشريعة المشتملة علي فواضل العبادات من الحج والوضوء والغسل من الجنابة ونحو ذلك وذلك خاص بهذه الامة لم يكتب علي غيرها من الامم وانما كتب علي الانبياء فقط كما تقدم في اثر وهب اعطيتهم من التواضل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت علي الانبياء والرسل فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك الانبياء والرسل ولم يسم غيرها من الامم ويؤيد هذا المعني ما اخرجه ابو يعلي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا الاسلام ثمانية اسهم شهادة ان لا اله الا الله والصلوة والزكوة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما اخرجه ابن جرير في تفسيره والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابتلي احد بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال تعالي واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل قيل ما الكلمات قال الاسلام ثلاثون سهما عشرة في قوله التايبون العابدون الي آخر الآية وعشر في اول سورة قد افلح وسال سائل وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الي آخر الآية فاتمهن كلهن فكتب له براءة فقال تعالي وابراهيم الذي وفي **واخرج** الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها احد الا ابراهيم ومحمد صلي الله عليهما وسلم فصرف بذلك ان الاسلام اسم لمجموع هذه السهام ولم تشرع كلها الا في هذه الملة وملة ابراهيم ولهذا امر النبي صلي الله عليه وسلم في غير ما آية من القرآن باتباع ملة ابراهيم وهي الحنيفية **المعني** الثالث ان الاسلام مدار امره علي الانقياد والاذعان ولم تذعن امة لنبيها كما اذعنت هذه الامة فلذلك سموا مسلمين وكانت الامم تذعن للرسل الذين ياتون بالشرايع كما تقدم في عبارة الراغب فسموا مسلمين وكانت الامم كثيرة الاستعصاء علي انبيآئهم وقد قال المقداد يوم بدر ولا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسي اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والله لو سرت بنا الي برك الغماد لتبعناك **و** في لفظ لو خضت بنا البحر لخضناه معك فلذلك اختصت هذه الامة بان سموا مسلمين من بين سائر الامم وكل ما وقع في عبارة السلف من قولهم الاسلام دين الانبيآء ونحوه فمرادهم به دين الانبيآء وحكمهم دون اسمهم لما تقدم تقريره علي حد قوله صلي الله عليه وسلم هذا وضوئي ووضوء الانبيآء من قبلي **فصل** لما فرغت من تاليف هذه الكراسة واضطجعت علي الفراش للنوم ورد علي قوله تعالي الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلي عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين فكانما القي في روعي جبل فان هذه الآية ظاهرها الدلالة للقول بعدم الخصوصية وقد افكرت فيها ساعة ولم يتجه شيء فلجات الي الله تعالي ورجوت ان يفتح بالجواب عنها فلما استيقظت وقت السحر اذا بالجواب قد فتح فظهر لي عنها ثلاثة اجوبة **الاول** ان الوصف في قوله مسلمين اسم فاعل

كما دلت علي ذلك الاحاديث والاثار منها حديث انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علي انبيائهم صح

قف علي ما ورد علي المولف بعد اتمام هذه الرسالة وهو مضطجع علي فراشه

مراده

بلغ

الجهاد وم

من قبله ٣

مراده الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كنا من قبل مجيئه عازمين علي الاسلام به اذا جآء لما كنا نجده في كتبنا من بعثه ووصفه ونظيره قوله تعالي انك ميت وانهم ميتون فالوصفان مراد بهما الاستقبال اي ستموت ويموتون وليس المراد بهما الحال قطعا كما هو ظاهر فكذلك المراد في الآية انا كنا قاوين ان نستسلم اذا جآء ويرشح هذا الجواب ان السياق يرشد الي ان قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وانهم كانوا علي قصد الاسلام به اذا جآء به النبي صلي الله عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته وظهورهم من دنو زمانه واقتراب بعثته وليس قصدهم الثنآء علي انفسهم في حد ذاتهم بانهم كانوا بصفة الاسلام اولا فان ذلك ينبو عنه المقام كما لا يخفي **الجواب** الثاني ان يقدر في الآية انا كنا من قبله به مسلمين فوصف الاسلام سببه القرآن لا التورية والانجيل ويرشح ذلك ذكر الصلة في الآية الاولي حيث قال هم به يومنون فدل علي ان الصلة مرادة في الآية الثانية ايضا وانما حذفت كراهة لتكرارها في الآية مرتين حيث ذكرت في قوله تعالي قالوا آمنا به فكره اعادتها مرة اخري في الآية وبهذا ان الة لتعلق التكرار **الجواب** الثالث ان هذا الوصف منهم بنآء علي ما هو مذهب الاشعري من ان من كتب الله ان يموت مؤمنا فهو سمي عند الله تعالي مؤمنا ولو في حالة كفر سبقت منه وكذا بالعكس والعياذ بالله تعالي وانما لم يطلق عليه هذا الوصف عندنا لعدم علمنا بالخواتم والمستقبلات فكذلك هؤلآء لما ختم لهم بالمدخول في الاسلام وصفوا انفسهم به في اول امرهم لان العبرة في هذا الوصف بالخاتمة واذا كان الكافر المشرك يوصف في حال شركه بالاسلام فمن كان علي دين حق لما قدر له من المدخول في الاسلام عند الخاتمة من باب اولي وهذا معني دقيق استفدناه في هذه الآية من قواعد علم الكلام وبهذا يعرف ان من لم يتمعن العلوم كلها ويطلع علي مذاهب علمآء الامة ومداركها وقواعدها لم يمكنه استدلال ولا استنباط وهذا امر ليس بالهين لا تحسب المجد تمرا انت آكله **فصل** حيث ذكر الله تعالي هذه الامة في القرآن ذكرها بالايمان والاسلام خطابا وغيبة كقوله تعالي هو سماكم المسلمين من قبل يا ايها الذين آمنوا يا ايها المؤمنون وحيث ذكر الامم السابقة لم يصفهم قط باسلام بل قال ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين وقال تعالي يا ايها الذين هادوا ان زعمتم وقال تعالي يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقال تعالي لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الذين قالوا انا نصاري ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الآيات فهذه الآية ذكرت مدحا لمؤمني النصاري ولم يسمهم مسلمين بل قال الذين قالوا انا نصاري وقال في غير آية عند مدح المؤمنين منهم ومن اليهود الذين اتيناهم الكتاب وان من اهل الكتاب فاكثر ما اطلق عليهم عند المدح وصفهم بانهم اوتوا الكتاب ومن اهل الكتاب هذا في كتابنا واما في كتبهم فوصف فيها هذه الامة بالاسلام كما قال تعالي هو سماكم المسلمين من قبل قال سفيان ابن عيينة في التورية والانجيل ولم يصفهم فيها باسلام البتة **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن خيثمة قال ما تقرؤن في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التورية يا ايها المساكين

موصولة بمعني الذي

فصل رايت في كلام الامام ابي عبد الله بن ابي الفضل المرسي ما يشهد لما قدمته فقال في تفسيره عند قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده ما نصه لما قال الفريقان ان ابراهيم على دينهما رد عليهما واخبرانه على الاسلام قال فان قيل كيف يكون على الاسلام وهو ايضا انزل بعده قيل القرآن اخبر بذلك وما اخبرت كتبهم بما ادعوا فان قيل اريد بكون ابراهيم مسلما كونه موافقا لهم في الاصول فلان جميع الانبياء متوافقون في الاصول وان اريد به في الفروع فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مقررا الاشارعا وايضا فان التعبد بالقرآن في زمن ابراهيم قتلا وته مشروعة في صلوتنا وغير مشروعة في صلوتهم قيل اريد الفروع ويكون النبي صلى الله عليه وسلم شارعا لا مقررا الان الله تعالى نسخ شريعة ابراهيم بشريعة موسى وعيسى ثم نسخ محمد صلى الله عليه وسلم شريعتهم فكان صاحب شريعة لذلك ثم لما كان موافقا في الاكثر وان خالفه في الاقل لم يقدح ذلك في الموافقة انتهى كلام المرسي وهو سؤال حسن وجواب نفيس **فصل** دليل ثالث وعشرون وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال اهل التفسير نزلت في من اسلم من اهل الكتاب وبقي على تعظيم بعض شريعته كالسبت وترك لحوم الابل يامرهم ان يدخلوا في شرايع الاسلام كافة ولا يتمسكوا بشيء من احكام التورية لانها منسوخة ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التمسك ببعض احكام التورية بعد ان عرفتم نسخه وكافة من وصف السلم كانه قيل ادخلوا في جميع شرايع الاسلام اعتقادا وعملا هذه عبارة المرسي في تفسير هذه الآية **وقد** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال نزلت في مؤمني اهل الكتاب تمسكوا ببعض امر التورية والشرايع التي انزلت فيهم يقول ادخلوا في شرايع دين محمد ولا تدعوا منها شيئا وهذا صريح في ان شريعة التورية لا تسمى اسلاما **تنبيه** ذكر السبكي في عبارته لما تكلم على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم الى الجن عدة آيات من القرآن استدل بها على ذلك ثم قال عقب ذلك واعلم ان المقصود بتكثير الادلة ان الآية الواحدة او الآيتين يمكن تاويلها ويتطرق اليها الاحتمال فاذا كثرت قد تستمر في الى حد يقطع باراد تها ظاهرا ونفي الاحتمال والتاويل عنها انتهى **اقول** ولذلك اوردنا هنا ثلاثة وعشرين دليلا لان كل دليل منها على انفراده قد يمكن تاويله ويطرق الاحتمال اليه فلما كثرت هذه الكثرة ترقت الى حد تغلب على الظن ارادة ظاهرها ونفي التاويل عنها وعبرت بغلبة دون القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدل بها للقول الآخر وهذا اعدل لا ينظر فيه ويحكم بالترجيح الا المجتهد والله تعالى الموفق انتهى **قال** مولفه نفع الله تعالى به وبعلومه الفقه في شوال سنة ثمان وثمانين وثمانمائة **مسئلة** يامر فرد اباجتهاد في الاوان ويا **الجواب** روينا باسناد صحيح من طريق المزني ان رجلا سأله عن شيء من الكلام فقال اني اكره هذا بل انهي عنه كما نهى عنه الشافعي فلقد سمعت الشافعي يقول سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله

ما كان موجودا
م

قد
ح

الظاهر ان هذا الكلام من تلميذ المولف الحافظ الداودي كاتب اصله
ح

لا اله الا الله فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد هذا جواب الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن هذا السؤال وبه اجيب والله الموفق سبحانه لا اله الا هو ولا رب سواه

تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **القول** بالحلول والاتحاد الذي هو اخو الحلول اول من قال به النصارى الا انهم خصوه بعيسى عليه الصلوة والسلام او به او بمريم امه ولم يعدوه الى احد وخصوه باتحاد الكلمة دون الذات بحيث ان علماء المسلمين سلكوا في الرد عليهم طريق الزامهم بان يقولوا بمثل ذلك في موسى عليه السلام ايضا وفي الذات ايضا وهم لا يقولون بالامرين واذا سلموا بطلان ذلك لزم ابطالهما قالوه **واما** المتوسمون بسمة الاسلام فلم يبتدع احد منهم هذه البدعة وحاشاهم من ذلك لانهم ازكى فطرة واصح لبا من ان يمشي عليهم هذا المحال وانما مشى ذلك على النصارى لانهم ابلد الخلق اذهانا واعماها قلوبا وغيران طايفة من غلاة المتصوفة نقل عنهم انهم قالوا بمثل هذه المقالة فان صح ذلك عنهم فقد زاد وا في الكفر على النصارى **واحسن** ما اعتذر عمن صدرت منه هذه الكلمة الدالة على ذلك وهي قوله انا الحق بانه قال ذلك في حال سكره واستغراق غيبوبة عقله وقد رفع الله التكليف عن من غاب عقله والغى اقواله فلا تعد مقالته هذه شيئا ولا يلتفت اليها فضلا عن ان تعد مذهبا ينقل ومازالت العلماء و المحققون الصوفية يبينون بطلان القول بالحلول والاتحاد وينبهون على فساده ويحذرون من ضلاله **وهذه** نبذة من كلام الايمة في ذلك **قال** حجة الاسلام الغزالي في الاحياء في باب السماع الحالة الرابعة سماع من جاوز الاحوال والمقامات يغرب عن فهمه ما سوى الله تعالى حتى غرب عن نفسه واحوالها ومعاملاتها وكان كالمدهوش نص في عين الشهود الذي يضاهي حاله حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في مشاهدة جمال يوسف حتى بهتن وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة يعبر الصوفية بانه فني عن نفسه وممها فني عن نفسه فهو افنى عن غيره فكانه فني عن كل شيء الا عن الواحد المشهود وفني ايضا عن الشهود فان القلب ان التفت الى الشهود والى نفسه بانه مشاهد فقد غفل عن المشهود والمشتهر بالمرئي لا التفات له في حال استغراقه الى رويته والى عينه التي بها رويته والى قلبه الذي به لذته فالسكران لا خبرة له من سكره والملتذ لا خبرة له من التذاذه انما خبرته من الملتذ به **ومثاله** العلم بالشيء فانه مغاير للعلم بالعلم بذلك الشيء فالعالم بالشيء مهما ورد عليه العلم بالعلم بالشيء كان معرضا عن الشيء ومثل هذه الحالة قد تطرا في حق المخلوقين فتطرا ايضا في حق الخالق ولكنها في الغالب تكون كالبرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم فان دام لم تطقه القوى البشرية فربما يضطرب تحت اعتابه اضطرابا يهلك فيه نفسه فهذه درجة الصديقين في الفهم والوجد وهو اعلى الدرجات لان السماع على الاحوال وهي ممتزجة بصفات البشرية نوع قصور وانما الكمال ان يفنى بالكلية عن نفسه واحواله اعني انه ينساها فلا يبقى له التفات اليها كما لم يكن للسرة الى اليد والسكين

وزاد واعلى النصارى في تعدية ذلك والنصارى قصروه على واحد
ص

نهاية المخطوطة